

اسم البرنامج: ما وراء الخبر.

عنوان الحلقة: مصالح إيران من المتغيرات الدولية الأخيرة.

مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي.

ضيوف الحلقة:

- ما شاء الله شمس الواعظين/مستشار مركز الشرق للدراسات الإستراتيجية.

- سعيد عريقات/ كاتب ومحلل سياسي.

- خطار أبو دياب/ باحث في المعهد الدولي للدراسات الجيوسياسية.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٩/١٣.

المحاور:

- وعود إيرانية للروس

- روسيا والملف النووي الإيراني

- المعايير الدولية والمبادرة الروسية

الحبيب الغريبي: أهلاً بكم، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن الوقت الحالي يمثل أفضل فرصة يمكن أن تتدخل فيها روسيا للمساعدة في حل أزمة بلاده مع الغرب بشأن ملفها النووي.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: ما دلالة حديث روحاني عن التوقيت الحالي باعتباره الأفضل لتدخل روسي في أزمة طهران مع الغرب؟ وما فرص نجاح طهران في استغلال المتغيرات التي فرضتها التطورات المرتبطة بالأزمة السورية؟

حتى يوم الاثنين الماضي موعد تقديم المبادرة الروسية بشأن سوريا كانت التكهانات تشير إلى أيام عصيبة تنتظر إيران حليف النظام السوري أو بالأحرى شريكه في كل ما فعل خلال عامين ونصف العام، لكن واقعاً دولياً جديداً بدأ يتراءى لطهران فيما يبدو أغراها بمحاولة استغلاله ليس فقط للخلاص من تبعات حلفها مع نظام دمشق وإنما أيضاً للتخلص من أزمته المزمنة مع الغرب.

[تقرير مسجل]

مريم أوباييش: بوتين القيصر قد يحيك مبادرة بشأن الملف النووي الإيراني وما المانع؟ عز الطلب في توقيت يسطع فيه نجم الدبلوماسية الروسية التي أبعدت شبح ضربة عسكرية ضد نظام الأسد، جاء الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى بشكيك العاصمة القرغيزية للمشاركة كمراقب في أشغال قمة منظمة شنغهاي للتعاون وهو يراقب قوة الدبلوماسية الروسية في هذه الفترة طلب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتخاذ إجراءات جديدة لحل أزمة الملف النووي الإيراني.

[شريط مسجل]

حسن روحاني/ الرئيس الإيراني: نريد حلاً لهذه المشكلة في أقرب وقت ممكن في إطار المعايير الدولية، في السابق قامت روسيا بخطوات مهمة على هذا الصعيد والوقت الحالي يمثل أفضل فرصة لتقوموا من جانبكم بخطوات جديدة.

مريم أوباييش: أضاف روحاني أن طهران لن تتخلى عن حقوقها في تخصيب اليورانيوم، الأهم ما المقصود بالمعايير الدولية، أهي الحق في الطاقة النووية السلمية بغض النظر عن شكوك الغرب التي يتذرع بها منذ سنوات؟ ثم ما هو شكل المساعدة الروسية التي تريدها إيران والتي يمكن أن تنهي مفاوضات ماراثونية تستمر منذ سنوات؟ ما هو واضح حتى الآن أن إيران ستحدد تاريخ الجولة المقبلة من المفاوضات مع مجموعة ١+٥ على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الشهر الجاري، آخر اجتماع بين الطرفين كان في أبريل/نيسان الماضي في أماتا الكازاخية بعد فترة من الجفاء، انتهى الاجتماع كما بدأ بمجرد وعد على اللقاء مجدداً واجتماع بشكيك بين بوتين وروحاني لم يتطرق فقط للملف النووي الإيراني والأزمة السورية استناداً لصحيفة كوميرسات الروسية، موسكو عرضت على طهران تزويدها بصواريخ إس300 المطورة ومفاعل لمنشأة بوشهر، هناك شروط روسية لإتمام صفقة الأسلحة وهناك مناخ دولي يجعل الرياح تأتي بما يشتهي بوتين وفريقه ولكن إلى متى؟

[نهاية التقرير]

الحبيب الغريبي: موضوع حلقتنا نناقشه مع ضيوفنا من طهران ما شاء الله شمس الواعظين مستشار مركز الشرق للدراسات الإستراتيجية ، ومن واشنطن الكاتب والمحلل السياسي سعيد عريقات، ومن باريس الدكتور خطار أبو دياب الباحث في

المعهد الدولي للدراسات الجيوسياسية، نبدأ إذن من طهران مع السيد شمس الله الواعظين، سيد شمس الله بدا وكأن روحاني وجد فجأة البوابة السحرية التي ستقوده إلى ربما تسوية أزمته مع الغرب، ما المتغير الذي يعول عليه روحاني في اختيار الوقت الأنسب والمناسب لفتح الملف مجدداً مع الغرب؟

ما شاء الله شمس الواعظين: بطبيعة الحال الرئيس روحاني يعتقد إنه في هذه المرحلة بالذات يتمكن من ربط الملفات العالقة بين إيران وبين الولايات المتحدة الأميركية ومن بعد الولايات المتحدة الأميركية مع الدول 1+5 بالنسبة لملف النووي، هذه الملفات العالقة وتحديداً وأخطرها الملف السوري في هذه المرحلة ومن ثم الملف النووي، وكان الرئيس بوتين على يقين عندما طرح مبادرته بحل الأزمة السورية أن يربط بين هذه الأزمة وهذا الملف وبين الملف النووي الإيراني لكي يتمكن من تسويق ما كتبه في صحيفة نيويورك تايمز خطاباً للشعب الأميركي لكي يخفف الضغط من قبل الجمهوريين في الكونغرس الأميركي ويطلق بعض الوعود لهم بأن حل الأزمة السورية سيسهل من الحل فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني مفاده الخطوة الثانية، الرئيس روحاني يعرف هذه النقطة جيداً ويتمكن من استغلال هذه الفرصة لكي يتمكن من تسويق رؤاه حول الملف النووي الإيراني في...

وعدو إيرانية للروس

الحبيب الغربي: سيد ما شاء الله قلت استغلال يعني استغلال الفرصة واستغلال التوقيت فيما هو مهم ومفصلي، هذا التوقيت الراهن الذي قال أنه الأفضل على الإطلاق؟

ما شاء الله شمس الواعظين: أنا أعتقد أن الرئيس روحاني عندما ظن أن القضية تتعلق بتقديم الملف السوري وتدخله في المبادرات السياسية والدبلوماسية فيما يتعلق بهذا الملف أطلق أيضاً وعوداً للروس بأنهم يستطيعون أن يتفاوضوا حول الملف النووي الإيراني بمثابة الخطوة الثانية بعد حلحلة، إيجاد حلحلة للملف السوري، وهناك الخبراء الإيرانيون والغربيون في هذه اللحظة الذي أتكلم معكم يتفاوضون حول تفاصيل الملف النووي الإيراني، منها الزيارات المفاجئة لبارجين، منها الزيارات المتوقعة لأراك، لمصنع أراك، وأعتقد أن الرئيس روحاني عندما حوّل الملف من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إلى وزارة الخارجية كان يعرف بشكل دقيق وبالذات أن وزارة الخارجية ستكون القناة الأفضل لإيجاد حلول للملف النووي الإيراني طبعاً بعد حلحلة للملف السوري.

الحبيب الغريبي: دعني أنتقل للسيد عريقات، سيد عريقات يعني في جهود التسويق لضربة أميركية لسوريا جاء على لسان أوباما نفسه ذكر إيران قال إن يعني غياب أي رد حاسم على سوريا سيرسل رسالة تطمين إلى إيران، الآن كيف ينظر في واشنطن إلى ما يطالب به روحاني من تدخل روسي على خط الأزمة الإيرانية مع الغرب في هذا التوقيت أيضاً؟

سعيد عريقات: أولاً علينا أن نتذكر أن الولايات المتحدة أو واشنطن بالتحديد تنظر من جهة بالفعل إلى أن سوريا وإيران حليفان وإيران تمد سوريا بالسلح والدعم الخ ولكن من ناحية أخرى هي تنظر للرئيس الجديد كأنه رجل براغماتي، أن تحول الملف من المجلس الأعلى إلى وزارة الخارجية هو خطوة إيجابية تشير بأن إيران جدية في قضية حل الأزمة النووية فهي تنظر إلى هذه العملية بشكل منفصل وإن كان هناك طبعاً الخطابية البليغة خاصة بين الأوساط المناصرة لإسرائيل التي دائماً تركز على الملف الإيراني وضرورة التعامل مع الملف النووي الإيراني فإذن علينا أن لا نركز على ما يقوله الرئيس عندما يحاول أن يجد مبررات وذرائع أو دعماً لما كان ينوي فعله في سوريا سواء من الكونغرس الذي يتعاطف جداً مع إسرائيل ويعادي إيران ومن ناحية أخرى ينظر إلى هذا الفريق الجديد كفريق براغماتي، ينظر إلى جواد زريف الذي تعرفه الولايات المتحدة من خلال وجوده في الأمم المتحدة تعرف أنه متزن وأنه جدي وأنه يفاوض بشكل رصين، كذلك تنظر إلى صالحى على أنه جزء من هذا الفريق الجديد الذي سيكون مختلفاً تماماً عن الثمانية عشر الشهر الماضية عندما كان جليلي الذي اعتبروه إنساناً متزماً وغير مرن وإلى آخره، إذن هم ينظرون إلى إيران وإمكانية التقدم في المفاوضات من هذا المنطلق، فهم ينظرون إلى أن أولاً الدور الروسي الذي الآن بدأ يصعد إلى الساحة الدولية من جديد بدأ يتصدر موقعا مهما في العمل الدولي أو ثنائية القوة كما كان يقال عنها أو تعددية القوة، فإيران تنظر إلى روسيا من هذا المنطلق، تنظر إلى أن هناك فرصة حقيقة مع أن هناك مفاوضات حثيثة بين الطرف الروسي والطرف الأميركي على الملف السوري، وبما أن هناك روابط أيضاً حقيقية بين ما يجري في روسيا وما يجري في إيران على الأقل في الذهن والمخيلة الأميركية، فإذن الفرصة سانحة خاصة وأن لدينا رئيساً جديداً، لدينا فريقاً جديداً، هناك سيكون لقاء 1+5 في الأمم المتحدة على مستوى وزراء الخارجية وأعتقد أن هناك فرصة سانحة جداً للعودة إلى هذا الطريق.

روسيا والملف النووي الإيراني

الحبيب الغريبي: طيب سيد أبو دياب واضح أن المبادرة الروسية أغرت كثيراً إيران ربما بطلب تدخل مماثل بالنسبة لموضوعها أو قضيتها النووية ولكن إلى وقت قريب جداً يعني حتى قبل طرح المبادرة الروسية كانت إيران تصنف على أنها دولة مدانة وحليفة وشريكة لنظام الأسد، إلى أي حد ربما أوروبا مستعدة لنسيان هذه الصورة فيما لو حصل أو طرحت مبادرة من روسيا فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني؟

خطر أبو دياب: القيادة الإيرانية نجحت بالفعل في جعل تحالفاتها في بلاد الشام معبراً أساسياً لتدعيم خطتها حول الملف النووي، ومنذ العام ٢٠٠٦ وحرب تموز إلى موضوع دعم النظام في سوريا والوجود في العراق، كل ذلك كان ضمن توازنات اعتبرتها إيران حساسة، هذه المرة ماذا يحصل؟ هناك صراع حول إيران من جديد، ليس هناك فقط صراع حول سوريا، الولايات المتحدة الأميركية أرسلت رسائل منذ فترة بسيطة إلى إيران عبر السيد فيلتمان الذي كان مساعد وزير الخارجية وبعد ذلك اليوم يلعب دور مساعد أمين عام الأمم المتحدة وأيضاً ربما عبر السلطان قابوس أعتقد أنه سيكون هناك لقاء بين الرئيس أوباما والرئيس روحاني في الأمم المتحدة، هناك إذن تنافس أن واشنطن تريد كسب إيران المعتدلة مع روحاني وتغليب تيار الاعتدال فيها وعدم تركها لروسيا، روسيا بالذات أيضاً لا تريد خسارة الحليف الإيراني، من هنا تقول لو حصل هجوم على سوريا لربما زودته من جديد بوسائل دفاعية واقترحت عليه اليوم بناء مفاعل نووي جديد، نحن إذن أمام صراع متعدد، الساحة السورية استخدمت وظيفتها الجيوسياسية استخدمت على حساب الشعب السوري وعشرات الألوف منه من أجل تحقيق مصالح أكبر، ما بين روسيا والولايات المتحدة كان هناك تفاهات والولايات المتحدة أيضاً في حرصها على الدور الروسي في سوريا كانت أيضاً لا تقبل أو تحاول ألا تتفرد روسيا في العلاقة مع إيران وأن تبقى روسيا متعاونة في الملف النووي الإيراني، لكن كل كلامنا هذا سيرتبط بميزان القوى داخل إيران، لو سلم الملف لوزارة الخارجية، في المجلس الأعلى للأمن لم يقبل المرشد الأعلى اقتراح الرئيس روحاني بتعيين شمخاني بل أصر على بقاء سعيد جليلي، في كل المواضيع القرار في السياسة الخارجية هو للمرشد الأعلى، ما بين العامين ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ كان الشيخ روحاني هو المفاوض وكان هناك اتفاق مع شيراك قيد الإبرام لكن المرشد رفض ذلك في آخر لحظة، هذا هو السؤال الأساسي حول الملف النووي الإيراني، الآن هنالك بازار ربما يكون هنالك صفقات،

لكن في النهاية كل طرف يحقق مصالحه، وكما نلاحظ الجانب العربي أو الواقع العربي هو الذي يضحى به في هذه اللعبة التي تتم على حسابه حتى مسألة العداء مع احترامي لمحاوركم من واشنطن ما بين إسرائيل وإيران، حتى الآن لم نلاحظ تصرفا إيرانيا مباشرا ضد إسرائيل، بل كان هنالك إيران- غيت عبر التاريخ وهنالك أمثلة أخرى، إذن على ما يبدو هنالك لعبة تدور دائرتها على العرب حتى إشعار آخر.

الحبيب الغريبي: أشكرك سيد أبو دياب، عموما سواصل هذا النقاش بعد فاصل قصير، ونركز خاصة على إمكانية نجاح إيران في الاستفادة من المتغيرات الدولية الأخيرة ، نرجو إذن أن تبقوا معنا

[فاصل إعلاني]

الحبيب الغريبي: أهلا بكم من جديد في هذه الحلقة التي ناقش فيها محاولة إيران توظيف الدور الروسي في الأزمة السورية في إطار صراعها مع الغرب، سيد ما شاء الله شمس الواعظين يعني عندما نتحدث إيران عن أملها في حل نهائي لأزمته مع الغرب هل يتضمن ذلك أيضا تقديم تنازلات من جانبها تنازلات حقيقية هذه المرة، أم أنها مجرد عملية تعويل على تمدد الدبلوماسية الروسية في وقت ربما تشهد فيها الدول الغربية تراجعات ملحوظة في دورها الدولي؟

ما شاء الله شمس الواعظين: أولا اسمح لي أن أشير إلى نقطة مهمة جدا في هذه المرحلة، السياسة الإيرانية ترى بأن نجاح المبادرة الروسية فيما يتعلق بالأزمة السورية والتي شاركت إيران بجدية حول إعطاء صورة واضحة لهذه الحلقة وبأن العالم سوف لن يرى حربا أخرى في الشرق الأوسط، يرى قناة لاختبار مدى جدية واشنطن لقبول هذه الحلقة السلمية فيما يتعلق بالملف السوري، ومن ثم ستنقل الإستراتيجية الإيرانية بعد حدوث هدوء نسبي فيما يتعلق بالملف السوري ستنقل إلى الملف النووي الإيراني واختبار جدية واشنطن فيما يتعلق بالحلول التي ستقدمها إيران في المفاوضات المقبلة، السؤال المهم يرتكز حول مدى جدية واشنطن لقبول الحلول الإيرانية فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، ليس السؤال حول مدى جدية إيران في هذه المرحلة بل السؤال المهم، هو أن واشنطن يعني إيران على الأقل تعتقد هكذا. واشنطن لن تريد إيجاد حلحلة لقضية الملف الإيراني النووي في هذه المرحلة وتريد إبقائها في حالة التعليق وفي حالة عدم الوضوح بالنسبة للحلول التي تربط بين..

الحبيب الغريبي: هل نحن عفوا سيد ما شاء الله، هل نحن أمام إمكانية فعلا تقديم تنازلات حقيقية من قبل إيران هذه المرة؟

ما شاء الله شمس الواعظين: بطبيعة الحال أنا اعتقد أن الدبلوماسية الخفية التي تنتهجها إيران في هذه المرحلة والتي سبقت أيضا بعض المفاوضات السرية التي جرت بين دبلوماسيين إيرانيين ودبلوماسيين غربيين، قدمت إيران بعض الحلول التي تتضمن بعض التنازلات فيما يتعلق بالملف النووي، هذه التنازلات ستقبل يعني ستتجلى بشكل قبول إيران بعملية التخصيب ما دون ٥ درجة بالنسبة لعملية التخصيب وهذا مهم بالنسبة للموقف التقليدي الإيراني فيما يتعلق بالتخصيب لدرجة ٢٠%.

الحبيب الغريبي: نعم، سيد عريقات منذ قليل السيد أبو دياب قال أو تحدث عن إمكانية لقاء بين أوباما وروحاني على هامش أشغال الجمعية العام للأمم المتحدة، ربما ينظر إليه في شكل مباحثات أو إرهابات لمباحثات، الآن أيضا هناك منظمة تدعى منظمة إفاز تحاول أن تسوق لفكرة مباحثات مباشرة بين أوباما وروحاني، إلى أي حد يعتبر هذا شكلا من أشكال المكافأة إذا ما حصل لإيران، والحالة أن إيران ما زالت عنصرا من عناصر مثلث الشر كما تسمى أميركيا.

سعيد عريقات: أولا ثلاث نقاط بهذا الشأن، طبعا هنالك حديث أو هنالك إشاعات عن احتمال لقاء، لا أعتقد أن أي أحد هنا في واشنطن على الأقل أو في الأمم المتحدة يأخذ ذلك على محمل الجد، لا أعتقد أنه سيكون هنالك لقاء بين الرئيس أوباما والرئيس روحاني، ربما يلتقون بشكل عابر مع أنني أيضا لا أتوقع ذلك، الأهم من ذلك ماذا سيجري في لقاء وزراء الخارجية، إذا كانت إيران قد تظهر أو استطاعت أن تظهر ايجابية من وجهة نظر أميركية بأنها تريد الانخراط من منطلق ايجابي وأنها كما قال صالحى قبل يوم أو يومين، أننا خفضنا اليورانيوم المخصب من ٢٤٠ كغم إلى ١٤٠ كغم وهذا يعني تنازلا كبيرا، فأعتقد أن هذه كلها إشارات واضحة تعتبرها واشنطن إشارات ايجابية، أو على الأقل في هذه المرحلة إيران تبدو جادة في مسعاها كما تسميه الولايات المتحدة للقبول بالشروط الدولية والعودة إلى المجموعة الأممية وإلى آخره، النقطة الأخرى التي أريد أن أتحدث عنها خاصة لضيحكم الآخر، أنا لا أقلل من المؤامرة التي توجهها إسرائيل إلى البرنامج العربي وتضعها في الدرجة الأولى، هذا لم يتغير ولن يتغير، أن إسرائيل حقيقة عدو لكل مبادرة عربية ولكل مشروع عربي، ولكن أيضا علينا أن لا نقلل من طبيعة التوتر بين.. نعم.

المعايير الدولية والمبادرة الروسية

الحبيب الغريبي: سيد عريقات، لا حتى فقط نبقي في صلب الموضوع، روحاني تحدث عن المعايير الدولية التي يمكن أن تحكم أي مبادرة أو طرح روسي جديد، يعني نحن نعلم أن هذه المعايير وهذا المصطلح دائما مصطلح مبهم وملتبس، يعني أولا لماذا برأيك الإلحاح على هذه العبارة عبارة المعايير الدولية وما الذي أصبحت تعنيه في اللحظة السياسية الراهنة خاصة بعد المبادرة الروسية بشأن الأسلحة الكيماوية السورية؟

سعيد عريقات: أولا أن أعتقد أن كلمة معايير الولايات المتحدة تقصد فيها شيئا محددًا، الولايات المتحدة في نهاية الأمر ستقبل بأن تحتفظ إيران بنسبة ٥% من اليورانيوم المخصب، بالنسبة لها هذا لا يشكل تهديدا لبناء قنبلة نووية، وبالتالي يكون المشروع بالفعل من وجهة نظرهم هو مشروع سلمي وأعتقد هم يستعملون عبارات معايير دولية سواء بالدبلوماسية أو سواء في كافة القضايا الأخرى، كونهم يقصدون غرضا محددًا من وراء ذلك، هم عندما يقولون أن على إيران أن تلتزم بالمعايير الدولية هم حقيقة يصبون إلى ذلك، إذ يقولون عليكم إلا تدعموا الإرهاب عليكم ألا تدعموا حزب الله، عليكم ألا تدعموا حماس، عليكم ألا تدعموا الحركات، فهي إذن عندما تقول..

الحبيب الغريبي: لم يبق لدي إلا دقيقة نعم، عفوا لم يبق إلا دقيقة واحدة أو أقل سأحاول توجيه سؤاله الأخير إلى السيد أبو دياب، يعني متعلق بمفهوم المعايير الدولية، يعني إيران ترى أن أو تستبطن في هذه المعايير إمكانية امتلاكها لبرنامج نووي سلمي، إلى أي حد تريد أن تدفع في هذا الاتجاه وربما العودة إلى إعادة صياغة هذا المفهوم زمن الحرب الباردة؟

خطار أبو دياب: إيران تحاول القول بأنها تريد التحكم بكل دورة الوقود النووي، أي إمكانها الوصول للقنبلة النووية دون اتخاذ القرار للوصول إلى هذه القنبلة وهذا ما نسميه بالخيار الياباني، أي الإمكانية العلمية دون الإمكانية السياسية، هل يمكن أن يقبل الغرب بذلك؟ هل يمكن أن تقبل إسرائيل بذلك؟ هذا هو السؤال الكبير؟ ولا يمكنني أن أطيل لأن تقسيم الحديث لم يكن منصفًا بالنسبة لي، ولم يكن لي التعبير عن الرأي بشكل صحيح.

الحبيب الغريبي: لا عفوا ما زال هناك بعض الوقت يمكن أن استغلّاه، تفضل سيد أبو دياب.

خطار أبو دياب: نعم أنا أريد أن أقول في النهاية أن إيران تناور وتحاول كسب الوقت

وتستهدف من وراء كل ذلك ابتزاز منطقة الخليج العربي عبر توصلها إلى هذه القدرة وإذا سمحت الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا بوصول إيران إلى التحكم بالقدرات الكاملة لإنتاج قنبلة نووية، هذا يعني وأعود إلى القول أن هنالك صفقة على حساب العالم العربي وتضييعه دون موازين القوى.

الحبيب الغريبي: شكرا لك خطار أبو دياب الباحث في المعهد الدولي للدراسات الجيوسياسية، أشكر الكاتب والمحلل السياسي من واشنطن سعيد عريقات، ومن طهران ما شاء الله شمس الواعظين مستشار مركز الشرق للدراسات الإستراتيجية، بهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر، شكرا لكم على المتابعة والى اللقاء.